الفكر السياسي عند ايزايا برلين

م.م. حسناء محمد مهدي
كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد
Hasna.Mohammed@copolicy.uobaghdad.edu.iq
الهاتف:07700071384

الملخص

ان للفكر السياسي اتجاهات متعددة ومفكرين وفلاسفة مختلفين. وخاصة فلاسفة ومفكرين قرن العشرين الذي تركوا بصمة يشهدها التاريخ بطرحهم لمسألات السياسية وكيفية بلورتهم للجوانب السياسية. ويعد ايزايا برلين من ابرز المفكرين والفلاسفة في قرن العشرين، الذي عدت اعماله ذات تأثير كبير في الفلسفة السياسية المعاصرة، كما ان افكاره ساهمت في ادخال الافكار الاخلاقية في مجال العلاقات السياسية من اجل انشاء اخلاق سياسية التي يمكن من خلالها السيطرة على العنف والتأثير عليه بسلوك عقلاني وسلك طريق لاتخاذ القرار بمسار سلمي.

الكلمات المفتاحية: الحرية، المساواة، الليبرالية، القومية، الاخلاق السياسية.

Abstract

That political thought has multiple direction, different checks and phrases. In particular the philosophical and hurricanes of the 20^{th} century who left the fingerprint in which the history of the history was to ask them to political peoples and how crystal them as political aspects and the advantage of Isaiah Berlin from the most prominent thinkers and philosophers of the 20^{th} century, whose significant work was made in a contemporary political philosophy. The ideas contributed to the introduction of ethical ideas in the political area of political relations in order to establish violence of the political, through which the control of violence and the impact of the rational behavior and social wire to take. The decision is a peaceful course.

Keywords: Freedom, equality, liberalism, nationalism, political morality.

المقدمة

عد ايزايا برلين من اشهر المفكرين البريطانيين في القرن العشرين، مما دفع العديد من الباحثون باعادة قراءة تراثه في المجالات التي كتب فيها وعنها. لقد مثل الفكر السياسي لبرلين احد نماذج الفكر السياسي المدافع عن الحرية والمساواة ووضع آلية لليبرالية والقومية. ومن خلال قراءة الفكر السياسي للفيلسوف والمفكر البريطاني ايزايا برلين وفلسفته وفكره السياسي وتحولاته الفكرية قد توصلنا إلى:

مشكلة الدراسة: انطلقت مشكلة الدراسة على اساس طرح نظريات برلين عن الحرية التي اعتبرت نقطة انطلاق اساسية في المناقشات السياسية الحديثة والمعاصرة. والتفاتته إلى التعددية والمساواة والليبرالية والقومية.

لذا تمكنا من طرح التساؤلات الآتية:

- ما هو مفهوم الحرية لدى برلين؟ وماهية رؤيته إلى التعددية والمساواة؟
- وماهي رؤية برلين إلى الليبرالية والقومية؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها قسم برلين الحرية الى نوعين الحرية السلبية والايجابية، وطريقة توظيفه إلى المعنيين في كتاباته. إضافة الى طرحه لمسألة التعددية ودفاعه عن الليبرالية وهجومه على الشمولية، إضافة إلى نظرته إلى القومية مع مزامنة التطور والتكنولوجيا بأنها أصبحت لا تقتصر لصالح الطبقة الحاكمة فقط بل تفيد الطبقة التي تشعر بعدم حصولها على الكرامة والحقوق الكافية، اضافة الى طرحه لمسألة المساواة ونزعة الفرد بالحصول على هذه المساواة مزامنة بالحرية.

المنهجية: لغرض الاحاطة بموضوع البحث والاجابة عن الاسئلة والتحقق من صحة الفرضية، اعتمدنا في دراستنا على المناهج الذي اعتمد عليه برلين في صياغة مؤلفاته وكتاباته، لأن المنهج ينبع من المطلب نفسه، وهو المنهج التاريخي من أجل الوصول إلى نتائج علمية تحقق غاية الدراسة.

هيكيلة الدراسة

أنتظمت الدراسة إلى ثلاث مطالب

المطلب الاول : نبذه عن حياة ايزايا برلين ونشئته وكتاباته وتحولاته الفكرية.

المطلب الثاني : الفكر السياسي لايزايا برلين.

المطلب الثالث : تقييم ايزايا برلين.

المطلب الاول: نبذه عن حياة ايزايا برلين ونشئته وكتاباته وتحولاته الفكرية

اولا: نبذه عن حياة ايزايا برلين ونشئته.

1. مفكر بريطاني من اصل روسي واشتهر كمنظر سياسي ومؤسس افكار بالدرجة الاولى[1] .ولد برلين عام 1909 في ريجا وتربى في سان بيترسبيرج وفي عام1921 ذهب إلى بريطانيا وسرعان ما اشتهر على انه من ابرز الفلاسفة المدافعين عن الحرية في القرن العشرين، وقد اصبح من احد اعضاء المؤسسين لفسلفة اوكسفورد[2]. وفي عام 1958 القى محاضرته الشهيرة بعنوان (مفهومان للحرية)، وشغل منصب استاذ في جامعة اكسفورد للنظرية (الاجتماعية والسياسية)، وفي عام 1959 القى محاضرة (جون ستيورات ميل وغايات الحياة)، وبعدها اصبحت هذه المحاضرتين كجزء من كتاب الذي حمل عنوان مؤقتا سماه مكتب نيويورك وهو (كتابات مجمعة) عام 1960 . وبعدها اصبح رئيس كلية ولفسن في اكسفورد[3]. وقد اتسمت كتاباته بالثبات والثقة والتنوير والجراءة وذات اسلوب شمولي ومتفهم وصحيح ، ولكن هناك علاقة متناقضة بين هذه السمات، إذ لا يمكن الوصول إلى الصحيح فيها من المرة الاولى، إما بالنسبة إلى جراءته التي لا يضاهيها القدر مقارنة بالثقة بالنفس [4].

وخلال الحرب العالمية الثانية خدم في السفارة البريطانية في واشنطن حيث قدم إلى (ونستون تشرشل– Winston Churchill) ملخصا أسبوعيا عن الرأي الأمريكي، التي كانت هي القراءة المفضلة لتشرشل. وبعد الحرب ذهب إلى السفارة في موسكو حيث التقى بالشاعر والروائي (بوريس باسترناك– Boris Pasternak) والشاعرة (آنا أخماتوفا– Anna Akhmatova). أصبح هذا الاجتماع موضوعا لواحد من أكثر مقالاته المؤثرة والتي لا تنسى والتي اصبحت لها الانطباعات الشخصية على الاخرين [5] .

وتوفي برلين بعمر يناهز 88 عاما في5 تشرين الثاني عام 1997 في اكسفورد، وقد اعتقد الكثير بانه المفكر المهيمن في جيله، وهو شخص غير عادي، إذ لديه عقل كموسوعة، لذا فأنه سوف يترك فجوة كبيرة في الحياة الفكرية في بريطانيا التي يصعب سدها [6] وقد عد من المفكرين المهيمنين في جيله لبروز شخصيته وكفائته في اكثر من مجال سواء على الجانب الفكري التي نجدها في كتاباته او على الجانب العملي بتوليه مناصب عديده في الدولة.

ثانيا: كتاباته وتحولاته الفكرية

1- **كتابات ايزايا برلين:** كانت كتابات برلين عديدة ومبعثرة في السابق ومعظمها لم تكن منشورة ولم يتم جمع سوى نصف رزينة من مقالاته وقد أعيدت طباعتها في كتابه اربع مقالات عن الحرية 1969 (The concept of Liberty)، وكتابه فيكتور وهيردر (دراستان في تاريخ الافكار) 1976 (Studies in the history of Ideas). إضافة الى ان هناك مقالات نشرت في (الزمكان) مختلفة كمقال (تعقب المثال) وهو نسخة موجزة عن محاضرة القاها عام 1988 في احتفال تورين، وقد نشرت له مؤسسة اليابان عام

1978مقالة بعنوان (افول الافكار الطوباوية في الغرب)، وعام 1959 مقالة بعنوان (الوحدة الاوروبية وتقلباتها) (European Unity's Volatility)، وعام 1972 مقالة (الأملود الملوي: حول نشوء القومية) (The Bent Twig: On Rise of Nationalism)•التي نشرت في مجلة (الشؤون الاجنبية–العدد51)[7]. وكتابه الجذور الرومانتيكية (The Roots of Romanticism) التي كتبه بعد تقاعده من رئاسة كلية ولفسون في اكسفورد عام 1975 بعد ان تراكمت لديه كمية كبيرة من الافكار والملاحظات ففي العقد الاخير من حياته، جمع هذه الافكار والملاحظات واعادة ترتيبها والربط بينها، لكن هذا المؤلف لم يتشكل في حياته، ولكن عنوان هذا الكتاب يعد من اقتراح برلين نفسه، وقد عزز ذلك من خلال القائه محاضرات بعنوان (مصادر الفكر الرومانتيكي) عام 1964[8]. إضافة إلى كتابه عن كارل ماركس: حياته وبيئتة Karl) (Marx: His Life and Environmentالذي اعتبره من ابرز مفكرين قرن التاسع عشر الذي ترك اثرا قويا في حياته وبعد مماته[9]، إضافة إلى كتابه (ضد التيار، مقالات في تاريخ الافكار) 1979 Against) the Current: Essays in the History of Ideas) الذي تضمن افكار (كارل ماركس وجورج سوريل ودزرائيلي)، وتحدث فيه عن القومية ونظرية المعرفة [10] . وكتابه عصر التنوير (فلاسفة القرن الثامن عشر) 1956 (Three Critics of the Enlightenment: Vico, Hamann,herder)، والمفكرون الروس (Russian Thinkers1978) ، مفاهيم ومقولات(مقالات فلسفية :Concepts and Categories) (Philosophical Essays)1978[11].

2- **تحولاته الفكرية:** بصفته منظر سياسي اشتهر بمناصرته لليبرالية والتعددية وعدائه على الانظمة الشمولية والتعصب الفكري وتعد نظرياته عن الحرية هي نقطة بداية اساسية للمناقشات السياسية المعاصرة والحديثة . كما عرف برلين بتركيزه على عصر الرومانتيكي والعصر التنوير حتى قرن العشرين[12]. فقد كان معارضا فكريا للحكم المطلق، وخاصة الاستبداد الفكري الرئيسي في قرن العشرين الماركسية اللينينية [13].

ومن خلال قرآءته العديدة تأثر ب(ميكافيلي– Niccolo Machiavelli) تأثرا كبيرا فأخذ منه اولا: كيفية اكتساب القوة السياسية والاحتفاظ بها، وثانيا: انماط القوى واساليب الدهاء والمكر التي توجب على الحكام استعمالها من اجل تجديد مجتمعاتهم وحماية دولتهم وانفسهم من الاعداء خارج و داخل البلاد [14]. وقد تأثر ايضا ب(تولستوي – Leo Tolstory) ونجد تأثره هذا في كتابه القنفذ والثعلب 1953 The Hedgehog) (and the Fox: An Essay on Tolstoy's View of History، إذ وصفه بكونه ثعلب بطبيعته لكنه كان يؤمن به كونه القنفذ [15].

المطلب الثاني :الفكر السياسي لايزايا برلين

اولا: مفهوم الحرية عند ايزايا برلين ، التعددية والحرية والمساواة

1- **مفهوم الحرية عند ايزايا برلين:** بعد الكوارث الانسانية والحروب التي جرت على الدول، بدأت دول كثيرة بالاهتمام بحقوق الانسان وحرياته وحمايته[16]، فعدت حرية الصحافة والكلام والاجتماع والمناقشة ليست فقط مفيدة وضرورية بل أنها مسألة حياة او موت أي ان الحرية هي المرتكز الفكري لليبرالية[17]، أي ان الفرد يكون كائنا حرا سواء من الناحية الفكرية والاقتصادية او السياسية[18]. يصف برلين الحرية بكونها قدرة الانسان في اختيار الاشياء كما يشاء دون أكراه أو تهديد، ومن دون أن يبتلعه نظام سياسي او اجتماعي. تكمن الحرية في حق الشخص في المقاومة ووقوفه للتعبير عن معتقداته. هذه هي الحرية الحقيقية ومن دونها ليست حرية من أي نوع ولا حتى حرية موهومة [19].

قسم إيزايا برلين الحرية إلى قسمين : الحرية السلبية والحرية الايجابية. ففكرة الحرية السلبية تعني ان يكون الانسان حرا إلى درجة لا تسمح لاحد بالتدخل أو بتدخل مجموعة من الاشخاص. ووفق هذا المعنى تصبح الحرية السياسية المجال الذي يعمل به الانسان دون حدود او قيود يضعها الغير. أي اذا منعني الاخرين من فعل شيء فهذا يعني انا استبعدت او اجبرت أو كرهت. ولكن هذا الاجبار لا يعني جميع اشكال العجز، اي يعني اذا انا عجزت عن فعل شيء فهذا لا يعني باني افتقد الحرية السياسية. فمثلا إذا عانى الانسان من الفقر أو الحصول على قطعة رغيف فهذا لا يعني العبودية الاقتصادية والتي هي نقيض الحرية الاقتصادية، اي إذا كان فقري يعود الى نقص في القدرة الذهنية او الجسدية فهذا لا يعني حرماني من الحرية[20]. اي ما يعنيه بحرية التجارة من انها تكون منظومة اقتصادية لا يمكن لأي شخص ان يمنع اي احد من التجارة مع الاجانب، فالحرية بكلا الحالتين تعني غياب تدخل الاخرين. فالحرية السلبية في نظره تعني غياب شيء ما ويقصد به عدم قدرة الاخرين بوضع قيود او عراقيل او الهيمنة او التدخل، ونجد هذا مثلا في الدستور الامريكي يريد منه حماية حرية التعبير عن طريق منع الكونغرس من وضع اي قوانين تتدخل بممارسة المرء لهذه الحرية [21].

إما الحرية الايجابية فهي مستمدة من رغبة الفرد بأن يكون سيد نفسه بأن تكون حياته وقرارته مرتكزه على ذاته لا على القوى الخارجية أيا كان نوعها وقد استعانة بعبارة " أنا سيد نفسي" [22]. فالحرية الموجبة تعني وجود شيء ما كالسلطة او القدرة، واشارة برلين هنا الى سيادة الذات اي قابلية الانسان لاختيار افعاله واهدافه بصورة عقلانية وذات استقلال [23].

ان الكتابات الفلسفية المعاصرة يغلب عليها استخدام مصطلح الحرية الموجبة وتعني قدرة المرء بأنجاز غاياته واهدافه. فمثلا قول بان العصفور حر بالطيران وانا لست مثله، اي انا لا اعني غياب ما يمنع العصفور من الطيران ، بل ان العصفور يمتلك القدرة على الطيران ، وانا لست مثله املك تلك القدرة. لقد كان برلين والكثير من الفلاسفة الذين جاؤوا من بعده يعتقدون بان هذا المفهومين المختلفين للحرية يؤديان

بشكل طبيعي إلى فكرتين سياسيتين مختلفتين ومتكاملتين . لذا فقد قالو العديد من الليبراليين الكلاسيكيين والليبرتاريين بأن الحرية الموجبة اذا كانت شكل من اشكال الحرية فهذا سوف يؤدي الى نشوء الدولة تستعمل سلطتها لأجبارنا بأن نكون احرار وظهور الاشتراكية [24].

قد دافع برلين عن الحرية السلبية معتقدا بأنه يجب أن يكون هناك فضاء او مساحة يكون فيه الرجال متحررين من الإكراه والتدخل[25]. وهنا قد اختلف مع (هيجل– Friedrich Hegel) الذي يرى بأن الانسان عبارة عن رغبات وشهوات وكلها تصب في منطق الحرية وهو عبارة عن رغبة لا ارادية تكمن في قالب العقل، وتصبح الحرية سلبية عنده لأن الفرد وفق الحرية سيفعل ما يحلو له بدون عقلانية، ولهذا كانت الحرية مشروطة عند هيجل[26].

2– التعددية الحرية والمساواة:

إن التعددية تعد هي مصطلح حديث ظهر في أوربا في عهد عصر التنوير ، اذ كتب العديد من المفكرين هذا العصر ابتداء من (جون لوك– John Locke) الذي كتب (رسالة في التسامح)، وعن التعددية والاعتراف في الاخر خاصة بعد أن ما مرت أوربا في كثير من الحروب الدينية [27]، التي مزجت بين الدين والسياسة، خاصة وان ما عدة الدين هو مجموعة من المبادئ العامة[28]، مما أدى إلى اهتمام الكثير بهذا الموضوع والكتابة فيه. وتعد التعددية من المفاهيم المرتبطة بقوة مع التسامح، إذ التعددية تستلزم التسامح ،لان التسامح يحترم القيم بينما التعددية تضع القيم[29].

إن الفكرة المركزية لدى ايزايا في كتاب التعددية بان القيم التي يسعى إليها البشر ليست متعددة فحسب بل أنها متنافرة في بعض الاحيان وإن هذا ينطبق على قيم الثقافات جميعا (منظومات القيم) سواء فرد محدد أو ما بين قيم ثقافة معينة، كما انه بين بأن الديانات لها سمه جوهرية إذ اعتبارها بأنها الموحد الاكبر والايديولوجية السياسية والسبيل المخلص والبنية صائبة للقيم، كما انه يرى بان التعددية إجراء وقائي ضد مخاطر الاضطهاد والاصولية والتعصب [30]. وإن ترويج برلين لتعددية القيمة، لان القيم متعارضة بطبيعتها ولا يمكن قياسها مع بعضها البعض، ولكنه أمر مطلوب إنسانيا، حتى لو لم يكن ذلك ضروريا، لكي يمنع من استخدام العنف، وبالتالي يتبين القرار نهائي أي القيم هي الأسمى [31].

وقد قال بأن مشكلة القيم المطلقة بأنها تتعارض في كثير من الاوقات، فأن الحرية الكاملة والمساواة الكاملة غير متوافقة. فالمساواة الكاملة تعني أن الأشخاص يكونوا فوق الآخرين ولكن يجب أن يتم الحفاظ عليهم من أجل تعزيز الفرص للجميع. لا يمكن الجمع بين الحرية الكاملة والمساواة الكاملة، ولكن كلاهما نهايات نبيلة. ويجب على المرء أن يختار في النهاية[32]. وهنا يتفق مع المفكر السياسي (كارل شميت – Carl Schmit) بقوله :" الحرية والمساواة قيمتان متناقضتان"[33]، لذا أكد برلين بأن التعددية القيمة تستلزم

قدرا معينا من الحرية السلبية، والفكرة منه بسبب تعدد القيم في العالم وصراعاتهم يجب ان يتمتع المرء بحرية الاختيار من اجل القيام ذلك بالشكل الصحيح[34].

ظلت الحرية والمساواة عبر التاريخ هي من ضمن الاهداف الاساسية التي يسعى اليها البشر، ولكن حرية الذئاب المطلقة سوف تؤدي الى موت الحملان، فحرية الاقوياء لا تتناسق مع حق الضعفاء . لذا فقد تتطلب المساواة تقييد حرية الراغبين في التسلط [35].

ثانيا: القومية والليبرالية والاخلاق السياسية (العنف واتخاذ القرار)

1- **القومية** : أن التطورات التاريخية التي احرزتها الدراسات التاريخية في القرن التاسع عشر غيرت فكر الناس حول اصولهم واهمية النمو والتطور والزمن، اما اسباب ظهور الوعي التاريخي الجديد او التحول السريع الذي طرأ على حياة الناس وفكره في الغرب بسبب تقدم العلوم الطبيعية على نحو لا نظير له منذ عصر النهضة، وتطور التكنولوجيا وخصوصا تطور الصناعة وتفسخ وحدة العالم المسيحي ونشوء دول جديدة وبنى اجتماعية وسياسية [36] . ظهرت أيديولوجية القومية باعتبارها وجهة نظر منهجية غير واقعية للعالم، لا تعرف تنازلا أو حلا وسطا فهي تسعى إلى اكتساح التعقيدات العديدة التي هي جزء من الحياة الواقعية[37]. لذا عدت الشعب وقنوات تحركه كالمجتمع المدني من احد ادوات بناء شرعنة الدولة [38]، خاصة بعد أن ظهر مصطلح بناء الدولة وظهور الدولة الحديثة في أوربا أي ظهور البيروقراطية والسيطرة من قبل السلطة المركزية التي احتكرت العنف المشروع [39].

يبدو ان النزعة القومية لا تعمل فقط الى جانب وصالح الطبقة الحاكمة حصرا، بل من الممكن ان تعمل ثورة عليها فهي تعتبر الدافع لمن لم يتلقى الاحترام الكافي، أي بمعنى اخر الطبقة التي لم تستطع الحصول على حرياتها وحقوقها تتمكن من خلال مسألة القومية عمل ثورة على الطبقة الحاكمة والسلطات. ان الجانب المدمر والوحشي من القومية المحدثة لا يحتاج على فضل بيان في عالم يمزقه الاسراف في المشاعر القومية، كما انه يجب ان لا يسيء فهم هذه المشاعر. فهي استجابة عالمية عميقة تستشعرها الارواح المحررة حديثا التي تخلصت لتوها من الاستعمار[40].

2- **الليبرالية:** الليبرالية بصورة عامة تختص بالفلسفة الأخلاقية والقانونية والسياسية والتي تعد فكرة الانصاف والعدالة والحقوق الفردية دورا مركزيا فيها[41]. تؤمن الليبرالية بضرورة تنظيم المجتمع وفقا لبعض حقوق الانسان الغير قابلة للتغيير والتي لا يمكن انتهاكها ولاسيما الحق في الحرية والملكية[42]، يرى برلين بأن الرومانتيكية هي الليبرالية والتسامح واللباقة وتقدير نواقص الحياة والدرجة الاعلى من الفهم الذاتي العقلاني وقد كان هذا بعيدا جدا عن غايات الرومانتيكين، ولكن في الوقت نفسه فإن تعاليم الرومانتيكية صحيحة، فكانوا هم من اصروا بشدة على عدم قابلية الانشطة الانسانية للتنبؤ [43]. انتقد برلين التفكير

الطوباوي على الرغم من سعيه إلى بناء ليبرالية وتجنب مخاطر الشمولية، وان وصفه للاستبداد يتطلب إعادة صياغة الليبرالية ، لذا فقد استندت إعادة صياغة الليبرالية هذه إلى تأكيد برلين أن أقوى دفاع عن القيم الليبرالية موجودا في المفكرين الذين كانوا معاديين للتنوير والليبرالية. وتضمن القيم الليبرالية في حرب الأفكار الباردة.جادل برلين بأن هذه الليبرالية الجديدة يجب أن تأخذ فقط من حسنات الرومانسية مع تجنب سيئاتها[44]. على الرغم من أن الحركة الرومانسية عبرت عن عقيدة عاطفية ونصف جنونية حول انتصار الإرادة الإنسانية، إلا أن برلين يعتقد ان حديثه عن الإبداع البشري والتعددية سوف يؤدي إلى ضرورة التسامح مع الآخرين، وضرورة الحفاظ على توازن غير كامل في الشؤون الإنسانية. اعتمدت برلين باستمرار على المفهوم الرومانسي للإرادة البشرية البطولية لتأسيس مفهوم فريد للكرامة الإنسانية، مفهوم لا يؤكد فقط قيمة الفرد ، ولكنه يمنح الأفراد وضعا يجعلهم معروفين كبشر. يوضح هذا المفهوم الثاني للكرامة كيف أن رعب الشمولية يكمن في تدميره لقدرات بشرية فريدة. تنقسم قصة صعود هذه الليبرالية المتشددة إلى جزأين رئيسيين. يوضح القسم الأول كيف أن توصيف برلين الأولي لمخاطر الشمولية التي سعت إلى إعادة هندسة وغسل أدمغة رعاياها، ومحو أيديولوجيا القدرة على الإرادة الحرة التي وفرت للبشر مكانة أو كرامتهم الفريدة[45]. إذ يعد هو الدافع الذي يلفت انتباه الاشخاص هو نظام الحريات العامة الذي تحمله الليبرالية [46]. أن القائمون على عملية بناء السلام الليبرالية لا يضمنون نظام سياسي مستقر إذا كانت توجد مؤسسات اجتماعية ضعيفة وقد تزيد من الانقسام السياسية مع زيادة الانقسامات العرقية[47].

إن النظام المثالي للديمقراطية والذي اطلق عليه (روبرت دال– Robert A. Dahl) اسم التعددية والذي يتضمن عدة عناصر هي: مسؤولو الانتخابات والانتخابات الحرة النزيه والحق في ترشح للمناصب السياسية وحرية التصويت [48]. ومن أجل ضمان تقييم جودة الديمقراطية يجب ان يكون هناك المزيد من التجارب من أجل التركيز على مختلف السياقات من اجل استيعاب الاختلاف في تنوع الديمقراطية في تجارب الدول المختلفة . والهدف الحقيقي للحكم هو ضمان التعددية مع الاستقرار ويجب على البلدان في كل مكان ان تفعل ذلك[49].

3- **الاخلاق السياسية (العنف ، واتخاذ القرار):** ان تطور التكنلوجيا والعواصف الايديولوجية غيرت من افكار البشر وافعالهم كالثورة الروسية ونتائجها وحكومات الاستبدادية والنزاعات العنصرية والقومية والتعصبات الدينية جميعها اثرت على اذهان الناس حول علاقات الناس مع بعضهم وكيف اصبحت وكيف تكون. ومن هذه الافكار تكونت مادة لعلم الاخلاق [50]. اننا نعيش في عالم يغلب عليه العنف ، سواء عنف مادي الذي يسبب ضررا مباشرا او معنوي الذي يسبب ضررا غير مباشرا [51]ولا يمكن السيطرة على هذا العنف والتأثير عليه بسلوك عقلاني إلا من خلال فهمه ، وهذا لا يعني بأن نفهم فقط القوى العظمى المسيطرة علينا سواء

كانت بشرية او طبيعية ،بل يجب علينا القيام بفحص الوضع بطريقة نقدية ونوظف كل ما نفهمه من القدرات الفكرية والغايات والدوافع التي تقود السلوك البشري من ناحية تطورها واصولها وجوهرها واهم شيء شرعيتها .إضافة الى الاهمية الكامنة في اكتشاف حقيقة العلاقات البشرية التي تجعل من علم الاخلاق مجالا ذا اهمية [52]. ويتكون التفكير الاخلاقي من الفحص المنظم للعلاقات بين البشر والمصالح والمثل العليا التي تتبع منها وسائل تعامل البشر مع بعضهم وبالتالي هذه تطبق على مجموعات والدول . وهذه يطلق عليها اسم الفلسفة السياسية[53].

ومن خلال النظريات السياسية• التي ترى الانسان صالح أو شر في طبيعته [54]، لذا فأن النظرية السياسية فرع من الفلسفة الاخلاقية التي بدأت من الاكتشاف أو تطبيق الافكار الاخلاقية في مجالات العلاقات السياسية ، وهذا لا يعني بالنسبة له كباقي الفلاسفة المثاليين بأن الحركات التاريخية جميعها او حالات الصراع والنزاع بين البشر تتحول إلى صراع قوى روحية او افكار. اي أنه يقصد بأن فهم حالات النزاع او الحركات بأنها فهم الافكار والمواقف تجاه الحياة ، وهذه وحدها تجعل من هذه الحركات جزء من التاريخ البشري وليست مجرد احداث طبيعية ولا تكون الحركات والافعال السياسية قابلة للفهم إلا إذا وضعت من ضمن القضايا التي تقسم البشر، وسوف تبقى مواقفنا غامضة على الارجح بالنسبة لنا إلا إذا فهمنا القضايا المسيطرة على عالمنا. واعظمها الحرب المندلعة بين منظومتين الافكار التي تعطي اجابات مختلفة ومتعارضة . وهي تدور حول السؤال المركزي وهو سؤال الاجبار والخضوع "لماذا يجب علي (أو على أي شخص آخر) طاعة غيري " " لماذا لا أعيش كما أرغب؟ " " هل يجب علية السمع والطاعة؟". " وإذا تمردت وعصيت هل يجب أن أطيع بالإجبار والاكراه؟ . "من قبل من ، وإلى إي درجة ، وباسم من، ومن أجل ماذا؟". [55] او هل يوجد شيء اسمه ارادة الجماعة او الامه او المجموعة ، التي يكون الفرد جزء منها والتي في اطارها فقط تكمن اهمية الفرد وفعاليته ؟ . ارادة الدولة هل تكمن في قوتها او كفاءتها في مواجهة مطالب الفرد في السعادة اوفي الحرية الشخصية•، كل هذه الاسئلة هي جزء من القيم او جزء من الواقع ، يعتقد برلين بأن هذه الاسئلة جميعها يمكن الاجابة عنها من حيث المبدأ ، اما اذا كان السؤال مصاغا بطريقة تجعلك لا تعرف اي نوع من الاجابة التي ممكن ان تكون هي الاجابة الصحيحة ، فهذا يعني ان سؤال نفسه غير واضح وغير مفهوم وانه لم يكن سؤالا على الاطلاق [56]، فيتوجب اولا ان تكون الاسئلة الاصيلة ذات اجابة صحيحة واحدة لا شريك لها، وثانيا يجب ان تكون هناك سبيل جدير بالثقة لاكتشاف الحقائق ،ثالثا يجب ان تكون الاجوبة عن اكتشافها متناسقة لان الحقائق لا يجب ان تتضارب . ومن هنا يمكن حل اللغز الكوني من العلم الكلي في حالة الاخلاق، اي نستطيع ان نتصور الشكل الذي يتوجب ان تكون عليه الحياة المثلى ، اي الحياة المؤسسة على فهم الصحيح للقواعد التي تحكم الكون . صحيح اننا قد

نخفق في بلوغ مرحلة المعرفة المثلى ، فقد تكون قدرتنا الذهنية محدودة او قد تعرقلنا عوائق الفكرية او طبيعية ، اضافة الى اختلاف الآراء بخصوص هذا المسار ، واذا لم نتمكن من الحصول على الاجابة الصحيحة لكن يجب ان تكون هناك اجابة والا لم تكن الاسئلة حقيقة . فيتوجب ان يعرف الاجابة شخص ما : يمكن ادم في الجنة ، وقد تعرفها الملائكة او علمها عن الله . باختصار الحقائق خالدة قابلة بان لا تعرف[57].

يرى برلين من اجل إعادة تنظيم العقلاني للمجتمع يتوجب علينا ان نتخلص من الخلط الروحي والفكري والطاعة العمياء لعقائد لم تمتحن وعن حمق ووحشية الانظمة القمعية. فكل ما نحتاجه هو تحديد الحاجات البشرية الاساسية واكتشاف طرق اشباعها [58].

المطلب الثالث : تقييم ايزايا برلين

ان تقييم المفكر او تقييم اسلوبه العلمي هي ملازمة لخطاه الفكري، إذ نلاحظ تداول افكاره وأثره الفكري من خلال دراستها وتحليلها من قبل الاخرين؛ وقد أكد عدة اشخاص هذا الامر، ومنهم جون جراي في دراسته لكتاب القنفذ والثعلب، وبين بأن الفكرة المركزية لهذا الكتاب هو أن الثعلب يعرف أشياء كثيرة، والقنفذ يعرف شيئا واحدا كبيرا. لقد بين برلين فضائل الثعالب لفترة طويلة ، وبإصرار شديد، حتى أنه أصبح القنفذ الحقيقي للثعلب. يحاول جراي فصل برلين عن فلسفة أكسفورد أو الفلسفة اللغوية السائدة في فترة ما بعد الحرب، لكنه في هذه النقطة أقل من مقنع. هو نفسه يقتبس مقطعا من برلين ينتقد نظرية خاطئة، وهي النظرية القائلة : (بأن اللغة والواقع يمتلكان بنية متجانسة بسيطة). استخدم برلين الفكرة المركزية لفلسفة أكسفورد كأحد مقدماته أو مصدر إلهامه، وربما بشكل أكثر أهمية. يمكن أن تستمر الفلسفة السياسية في الوجود كتاريخ للأفكار السياسية ، وتقسيم المنظرين إلى مجموعة فشلوا في تقدير التعددية وبالتالي كانوا مخطئين وربما مذنبين بالتحريض على الشمولية، وإلى أخرى اعترفوا بها ، وبالتالي ممارسة أسلوب شبه سلبي مسموح به. وقد ادعى برلين أنه وجد أسلافا لهذه .الرؤية في (مكيافيلي وفيكو وهيردر وتولستوي)[59]

قال البروفيسور (جيري كوهين– Gerry Cohen) لأذاعة بي بي سي عن برلين : " لقد كان أكثر شخص فوار يمكن أن يعرفه المرء على الإطلاق". كان دائما يتدفق والجميع من حوله لا يسعهم إلا أن يبتهجوا بذلك. لم يكن هناك من يكرهه [60].

وقد تم القاء محاضرة عام 2014 من قبل الفيلسوفة (أونورا أونيل– Onora O’Neill) عن التعددية وحقوق الانسان. تناولت المحاضرة مجموعة متنوعة من القضايا المحيطة بالموضوع الفلسفي الصعب لحقوق الإنسان: كيف يمكننا التغلب على الصراعات بين القيم الثقافية المختلفة وحقوق الإنسان، وكيف يمكننا تحقيق توازن عادل، مثلا كيف يمكننا الموازنة بين الحق في حرية التعبير وحظر الكراهية العنصرية؟ بدأت

محاضرتها بالتحدث عن الحجج التي طرحها السير برلين فيما يتعلق بتضارب القيم الذي يلف العالم، ورأى أن عدم توافق بعض القيم هو أساس جميع الخلافات الاجتماعية. وقد القت (هيلينا كينيدي Helena –Kennedy) محاضرة برلين السنوية حول القانون والعولمة في كلية ولفسون. والقت (ماريتا سين– Maritta sian) الحائزة على جائزة نوبل محاضرة برلين عام 2011 حول التفكير والخلاف[61].

لم يقتصر تأثير برلين في بريطانيا والغرب بل أمتده تأثيره على دراسات العرب ، وقد اقتبس بعض المفكرين العرب من افكار برلين [62]، فأشارة الشيخ (عايض الدوسري) من خلال دراسته، بأن للفكر بصورة عامة دور كبير في بناء الانظمة السياسية والمجتمع لذا اصبح حرب الافكار اكثر خطورة من الحروب الطاحنة، اذ التمكن من السيطرة على الدول بدون استخدام القوة من خلال السيطرة على تفكيره. وبهذا الصدد انه لا يمكن مجابه حرب الفكر إلى بالفكر نفسه. وإن الافكار حتى ولو كنا نعتقد بأنها غير مهمه لكن لا يجوز هملها وتركها، يقول الباحث الغربي "إيزايا برلين "محذرا من ترك الأفكار المخالفة دون تصد لها" : إن إهمال الأفكار من قبل الذين ينبغي أن يعتنوا بها، أي من قبل من تدربوا على تبني نظرة ناقدة للأفكار عموما، قد يؤدي أحيانا إلى اكتسابها قوة كاسحة، لا يمكن مقاومتها أو كبحها، تفرض على أعداد هائلة من البشر[63] .

إنَّ العقل والوعي يمثلان أرض الحرية، فالإنسان الأكثر علما ووعيا هو بالطبع أكثر قدرة على الاختيار، كما أن الإنسان الذي يملك معرفةً أكثر يكون أقدر على الانتخاب الصحيح، وعلى حدّ تعبير (آيزايا برلين) : «كلما ازدادت معرفتنا أكثر تمكنا من الخلاص من عبء الاختيار الأفضل، كما اننا سنعذر الآخرين نظرا لعدم قدرتهم على أن يكونوا غير ذلك إننا بذلك سوف نمنح أنفسنا العذر أيضا، ففي العصور التي كانت الاختيارات فيها مؤسفة وغريبة لم يكن الالتزام بالعقيدة ليبقي مجالا للسلم والتصالح، ما جعل التصادم أمرا غير قابل للاحتراز، وتعاليم من هذا القبيل كانت تمنح الإنسان الراحة بشكلٍ كبيرٍ جدا [64].

الخاتمة

من خلال ما استعرضناه سابقا ووفقا لما طرحه ايزايا برلين من افكار وطروحات، فقد توصلنا إلى:

- ان برلين هو من المؤيدين الحرية الفردية التي تعد هي من احد اهم ركائز الليبرالية السياسية، لذا عد برلين هو احد مناصري الليبرالية . كما انه يعد من مناصري الحرية الذي لا يكل ولا يمل، لكنه قسم الحرية على اساس التمييز بين الايجابي والسلبي، باعتباره يتوافق مع تمييز ما بين مفهوم الممارسة والفرصة المتاحة للفرد. و قبل تمييز ما بين المفهومين، يجب التفكير بين العوامل الخارجية والداخلية للفرد. إذ عد الحرية الايجابية هي التي تهتم بالعوامل الداخلية للفرد التي تؤثر على افعال الفرد او الجماعة. أما الحرية السلبية هي التي تميل لها الليبرالية الكلاسيكية. وهم الذين يهتمون بالعوامل

الخارجية اذ يرون بأن الافراد يعانون من تدخل الهيئات والسلطات الخارجية. يمكن القول إن المجتمع الديمقراطي هو مجتمع حر لأنه مجتمع يقرر مصيره. ولكن هناك أيضا تطبيقات فردية، فعلى سبيل المثال إن الحكومة يجب أن تهدف بشكل فعال إلى تهيئة الظروف اللازمة للأفراد لتحقيق الاكتفاء الذاتي. اما المفهوم السلبي للحرية نجده بشكل شائع في الليبرالية ودفاعها عن الحريات الدستورية للمجتمعات الديمقراطية الليبرالية، مثل حرية الحركة، وحرية الدين، وحرية التعبير وغيرها.

- اهتم بمسألة الاخلاق والجمال وربط ما بين الاسئلة الاخلاقية والمعرفية ويحاول برلين ربط نهجه مع النهج السائد في الغرب الذي يشكل الفكر الأخلاقي والسياسي الساعي لتحقيق "المثل الأفلاطوني". الذي عد مركز الفكر الأخلاقي من اليونانيين إلى المسيحية في العصور الوسطى. واكد برلين أننا بحاجة إلى مفردات أخلاقية فوقية يمكننا من خلالها ادراك أهمية المجتمع الذي نعيش فيه.
- رفض برلين الشيوعية ولكنه لم يعد هو احد اعداء الشيوعية، إذ هو وقف وقفت محايد. وكانت نزعته الرومانتيكية هي نزعة باتجاه المعارضة الماركسية. فقد نقدة (كارل ماركس Karl Marx) نقد اللاذع. ودليل ذلك هجومه القاسي عليه بوصفه معاديا للرومانتيكية والأكثر عداء للعاطفة، ويحب القتال ويرى تاريخ هو تاريخ الصراع بين طبقات ولا بد أن تخرج إحداها منتصرة وهي طبقة البروليتاريا.
- اكد على مسألة القومية وعدها قضية ايديولوجية تحمل سمات تأسيسية متمثلة بلإقتناع بأن طبيعة الانسان تميل إلى قضية الانتماء من اجل تشكيل اقليم مشترك بالعادات والتقاليد والقوانين والمعتقدات والدين وحتى اللغة. إما لمسألة الهوية والانتماء خاصة بعد الصراعات الهوية التي شهدتها اوروبا ودول العالم، فأعتبر ان الحياة تشبه حياة الكائن الحي، التي يجب ان تكون شكلا من اشكال التماسك الاجتماعي في الحياة، المعبر عن الاهداف المشتركة والقيم العليا وان هذا التماسك لا يمكن ان ينتج بشكل مصطنع إلا عبر ما ينتجه التاريخ. وقد عد الحركة الاولى لظهور القومية الليبرالية هي مسألة تبرير القومية لقضية الاكراه والنزعة العسكرية، من خلال وضع قيم أمة الفرد فوق القيم الاخرى، ويعني اشباع حاجات الكائن الحي الذي ينتمي إلى مجموعة معينة على حساب جماعة اخرى، اي لا يتوافق مع اهداف المجموعة الاخرى مما يؤدي إلى قضية الصراع او اجبارهم على الاستسلام.

الهوامش

(1) ايزايا برلين، جذور الرومانتيكية، ترجمة: (سعود السويدا)، ط 1، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، 2012، ص 7 .

(2) روبرت بنويك وفيليب جرين، موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين، ترجمة: (مصطفى محمود)، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص ص 46، 47.

(3) آيزايا بيرلن، الحرية، إعداد: (هنري هاردي)، ترجمة: (معين الإمام)، د. ط ، منشورات دار الكتاب، مسقط، 2015، ص ص 9، 13–14.

(4) المصدر نفسه، ص 12.

(5) 'Philosopher and political thinker Sir Isaiah Berlin dies', BBC Nov., 8, 1997

http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk_news/24540.stm

(6) 'Philosopher and political thinker Sir Isaiah Berlin dies',Op.Cit,P.

• كتب برلين مقالتين عن القومية، نشر الكتاب الاول في مجلة فورين أفيرز بعنوان (الغصن المنحني : في صعود القومية) او (الاخشاب الملتوية الانسانية)

Cyril Hedoin, Isaiah Berlin on Nationalism, A Reconsideration at a time of European Elections, Jun 06,2024. Isaiah Berlin on Nationalism - by Cyril Hédoin (substack.com)

(7) إيزايا برلين، نسيج الإنسان الفاسد، ترجمة: (سمية فلوعبود)، ط 2، دار الساقي، بيروت، 2016، ص ص5– 6.

(8) ايزايا برلين، جذور الرومانتيكية، مصدر سبق ذكره ، ص ص 12، 13 .

(9) إيسيا برلين، كارل ماركس، ترجمة: (عبد الكريم أحمد)، مراجعة:(محمد سامي عاشور)، د.ط، دار القلم، القاهرة، د.ت، ص1.

(10) إزايا برلين، ضد التيار– مقالات في تاريخ الأفكار ، تحرير: (هنري هاردي)، تقديم: (روجر هوشير) ترجمة:(محمود محمد الحرثاني)، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات– سلسلة ترجمان، قطر، 2023، ص1.

(11) إبراهيم طلبه عبد الخالق، نقد التنوير عند الفيلسوف برلين، تبين للدراسات الفلسفية والنظرية النقدية، العدد3/12، 2015، ص120.

(12) ايزايا برلين، جذور الرومانتيكية، مصدر سبق ذكره، ص 7 .

(13) 'Philosopher and political thinker Sir Isaiah Berlin dies', Op.Cit.P

(14) إزيا برلن، ضلع الإنسانية الأعوج (فصول في تاريخ الأفكار)، ترجمة:(محمد زاهى المغيربى، ونجيب الحصادى)، تحرير:(هنرى هاردى)، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ص 34.

(15) E. M. de Vogu¨ e´, THE HEDGEHOG AND THE FOX: An Essay on Tolstoy's View of History To the memory of Jasper Ridley, P.438.

(16) هند قاسم محمد، الحقوق والحريات العامة في دستور سلطة عمان وسبل حمايتها، مجلة العلوم السياسية– الحقوق والحريات العامة في دستور سلطنة عمان وسبل حمايتها، العدد 65، حزيران، 2023، ص282. كذلك: هاني سليمان الطعميات، حقوق الانسان وحرياته الاساسية، دار الشروق للنشر، عمان، 2001، ص67.

(17) كارل شميت، ازمة البرلمانات، ترجمة: (فاضل جتكر)، ط1 ، دراسات عراقية، بغداد، 2008، ص 32.

(18) الطيب بو عزة، نقد الليبرالية، ط1، تنوير للنشر والأعلام، القاهرة، 2013م/ 1435 هـ، ص 26.

(19) Isaiah Berlin, Freedom and its Betrayal، Chatto and Windus, London, 2002, pp. 103–104. كذلك

Thomas Hobbes, «Liberty and Necessity,» in Hobbes Selections, Edited by Frederick J. E. Woodbridge (New York; Chicago: Charles Scribner's Sons, 1958), 207

(20) آيزايا بيرلن، الحرية، مصدر سبق ذكره، ص ص 230–231، 233 . ينظر :

إيزايا برلين، حدود الحرية، ترجمة: (جمانا طالب)، دار الساقي، بيروت، 1990، ص 102.

[21] جيسون برينن، مقدمة في الفلسفة السياسية، ترجمة: (علي الحارس)، مراجعة: (حسن ناظم)، ط 1، مركز الرافدين للحوار، بيروت،2019، ص ص 34،33.

[22] آيزايا بيرلن، الحرية، مصدر سبق ذكره، ص ص 241، 242.

[23] جيسون برينن، مصدر سبق ذكره، ص 34.

[24] المصدر نفسه، ص 34.

[25] Aaron B Gavin، MILITANT LIBERALISM AND ITS DISCONTENTS: ON THE DECOLONIAL ORIGINS OF ENDLESS WAR، A Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate School of Cornell University In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, A Cornell University، 2017، p.29.

[26] د. رقية سعيد خلخال، جدلية الحرية والقانون في فكر فردريك هيجل، مجلة العلوم السياسية، العدد 64، كانون الأول، 2022، ص 276. كذلك: د.إمام عبد الفتاح إمام، تطور الجدل بعد هيجل، المجلد الثالث (جدل الانسان)، ط الثالثة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 2007، ص 225.

[27] بتول حسين علوان، احمد عدنان عزيز، التعددية والتسامح وأثرهما في تعزيز بناء المجتمع، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 46، عدد 2، ملحق 2،الجامعة الأردنية 2019، ص 428 .

[28] Dhakaa Talib, Ghassan Aglawee Saleh, Criticism of the Political these of the Ruling Political Movement in Afghanistan: A Comparative Study, Migration Letters , Volume:20,No:S4(2023), P.778.

[29] بتول حسين علوان، احمد عدنان عزيز، التعددية والتسامح وأثرهما في تعزيز بناء المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص 428 . للاطلاع ا:ثر

Sartori ,Giovann, Understanding Pluralism , Journal of Democracy , Vol.8 ,No.4,Johns Hopkins University Press , October,1997.

[30] آيزايا بيرلن، الحرية، مصدر سبق ذكره، ص 10.

[31] Aaron B Gavin، Op.Cit ،p.29.

[32] 'Philosopher and political thinker Sir Isaiah Berlin dies', BBC Nov., 8, 1997 http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk_news/24540.stm

[33] Jens Meierhenrich and Oliver Simons (Editors), The Oxford Handbooks of Carl Schmitt, 1st Edition, Oxford University press, 2006, p.315.

[34] Charles Blattberg, Isaiah Berlin, Chapter. June 2015, P.4.

[35] إزيا برلن، ضلع الإنسانية الأعوج (فصول في تاريخ الأفكار)، مصدر سبق ذكره ، ص39.

[36] إيزايا برلين، نسيج الإنسان الفاسد، مصدر سبق ذكره، 2016، ص 105 .

[37] ستيفن جروبزي، القومية (مقدمة قصيرة جدا)، ترجمة: (محمد إبراهيم الجندي، محمد عبد الرحمن إسماعيل)، مراجعة: (علا عبد الفتاح يس)، مؤسسة هنداوي،2015، ص24.

[38] عبير سهام مهدي، بناء الدولة في الفكر السياسي لجون راولز، مجلة الدراسات الدولية، العدد: الثالث والتسعون، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، 2023، ص316. كذلك: علي دريول محمد، بناء الدولة في افريقيا: دراسة في التحديات، مجلة دراسات دولية، 61، نيسان، جامعة بغداد، 2015، ص61.

)39(Muntasser Majeed Hameed, State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003, The Journal of Political Theory Political Philosophy and Sociology of Political Politeia,104.No1;110-130, March2022, P.111.

(40) إزيا برلن، ضلع الإنسانية الأعوج (فصول في تاريخ الأفكار)، مصدر سبق ذكره ،ص299.

) مايكل ج. ساندل، الليبرالية وحدود العدالة، ترجمة:(محمد هناد)، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 35.41 (

(42)حسناء محمد مهدي القزاز، نقد الفكر السياسي عند كارل شميت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2021، ص127. كذلك Linda Ezikeoha,Historical Background to Carl Schmitt's Philosophy, p.19

https://www.academia.edu/36610500/

(43) ايزايا برلين، جذور الرومانتيكية، مصدر سبق ذكره، ص 261 .

)44(Aaron B Gavin، Op.Cit، p.31.

)45(Ibid، p.32.

)46(Miaad Nasrallah Dawood, Dr.Faieq Hassan, International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach, BiLD Law Journal 7(1), p.123.

)47(Saeed Kadhim Mughamis, Dr.Hyder abed Kadhim, LIBERAL PEACEBUILDING IN IRAQ AFTAR 2003 ACCORDING TO THE CONSERVATIVE MODEL: AN EVALUATION STUDY, College of Political Science, University of Baghadad, Journal of Higher Education Theory and Practice (ISSN:2158-3595),Vol.23(1), 2023, P.125 . Richmond, O., Pogodda, S., & Ramovic, J. (Eds.). The palgrave handbook of disciplinary and regional approaches to peace (1st ed. 2016 edition), Palgrave Macmillan. p.23

)48(Muntasser Majeed Hameed, "Hybrid Regimes: An Overview", IPRI JOURNAL, no1(Jun) 2022, p.8. Michael Bailey and David Braybrooke, "Robert A. Dahl's Philosophy of Democracy: Exhibited in His Essays", Annual Review of Political Science 6, (2003): 99-118, doi: 10.1146/annurev.polisci.6.121901.085839.)

)49(Muntasser Majeed Hameed, "Hybrid Regimes: An Overview", Op.Cit, P.22.

(50) إيزايا برلين، نسيج الإنسان الفاسد، مصدر سبق ذكره، ص ص 7 ، 8.

(51) بتول حسين علوان، العنف في مراجعات مفكري الحركات الاسلامية، مجلة دراسات دولية، العدد التاسع والاربعون،2011، ص92، للاطلاع اكثر : حسن عزوزي، الاسلام وتهمة الارهاب، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص18.

(52) إزيا برلن، ضلع الإنسانية الأعوج (فصول في تاريخ الأفكار) ، مصدر سبق ذكره، ص28 .

) إيزايا برلين، نسيج الإنسان الفاسد، مصدر سبق ذكره، 2016، ص 8. 53(

• هناك مجموعة من النظريات التي تربط بين أصل الدولة و الصراع مثل نظرية العقد الاجتماعي و نظرية القوة والتي اعتمد عليها أصحاب النظرية الواقعية الذين استندوا على فرضية مفادها " أن القوة هي الهدف الرئيسي على المستويين الداخلي و الخارجي ". ينظر:

Nicholas Kitchen , Systemic pressures and domestic ideas: a neoclassical realist model of grand strategy formation , Article (Published version) ,Copyright @ British International Studies Association , 2010 , p. 123 , 127.

ونظرية التطور التاريخي إذ أشارة المؤرخ الأمريكي (ريتشارد هوفستارد) في كتابة"الداروينية الاجتماعية في أمريكا " بأن الإنسان كغيرة يخضع بدوره لقوانين الطبيعة الحتمية العامة، وهو كالحيوان، وأن الفرق بينه وبين الحيوان يكون في الدرجة وليس النوع وهي تقوم بصورة رئيسة على مبادئ الانتخاب

الطبيعي والصراع من أجل البقاء لتبرير الصراعات الاجتماعية وعدم المساواة في ظل النظام الرأسمالي، وأضافه صبغة أخلاقية. ينظر: ميثاق مناحي دشر، النظرية الواقعية: دراسة في الأصول و الاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة " قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر "، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع 20، 2016، ص 398.

والنظرية الثيوقراطية التي تبرر استبداد الحاكم لاسيما في مرحلة الصراع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية في القرون الوسطى وعصر النهضة. ينظر: عمر حميد فرج العلواني، خضوع السلطة السياسية للقانون في إطار مفهوم دولة القانون (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2019، ص ص 35، 36.

(54) Mika Ojakangas, A Philosophy of Concrete Life (Carl Schmitt and the political Thought of late Modernity), sophi 77, Kopijyva Oy, Jyvaskyla, 2004, p.12.

(55) آيزايا بيرلن، الحرية، مصدر سبق ذكره، ص ص 229–230 .

•كتفسير جون لوك بأن الدولة بوجودها تمتلك بعض الخصائص كأحتكار استخدام القوة . احمد عبد الكريم عبد الوهاب، الفكر السياسي عند روبرت نوزيك، مجلة العلوم السياسية ، العدد 63، حزيران، 2022، ص362. للاطلاع أكثر : كولن فارملي ، مقدمة في النظرية السياسية المعاصرة، ترجمة : (محمد زاهي بشير المغيربي، نجيب المحجوب الحصادي، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي، 2008.

(56) إزيا برلن، ضلع الإنسانية الأعوج (فصول في تاريخ الأفكار)، مصدر سبق ذكره، ص217.

(57) المصدر نفسه، ص 32.

(58) المصدر نفسه، ص 31.

(59) John Gray, A Review of John Gray's Isaiah Berlin، Copyright Guardian Newspapers, HarperCollins, Limited Feb7,1995. https://www.lse.ac.uk/researchAndExpertise/units/gellner/Berlin.html

(60) 'Philosopher and political thinker Sir Isaiah Berlin dies', Op.Cit,P.

(61) The Isaiah Berlin Virtual Library http://berlin.wolf.ox.ac.uk/lists/index.html المكتبة الافتراضية لبرلين

(62) رجا بهلول، الحرية ومعوقات الفعل (التأسيس لمفهوم ليبرالي للحرية في الفكر العربي، تبين، العدد 5/17، صيف 2016، ص 28.

(63) الشيخ عايض الدوسري، أرشيف ملتقى أهل الحديث– عقولنا تحت العصف، المنتدى الشرعي العام، ج101، ص449.
https://al-maktaba.org/book/31621/50451

(64) د.عبدالله نصري، أفول الحرية، نقد المباني الفلسفية الليبرالية، مجلة المنهاج، العدد 24، 2002، تاريخ اضافة البحث 14/ فبراير/ 2015 ص ص182– 183. للأطلاع أكثر: آيزايا برلين، چهار مقاله درباره آزادى، ترجمة:(محمد علي موحد)، خوارزمي، 1969، ص 184.

المصادر

الرسائل والاطاريح

1. حسناء محمد مهدي القزاز، نقد الفكر السياسي عند كارل شميت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2021.
2. عمر حميد فرج العلواني، خضوع السلطة السياسية للقانون في إطار مفهوم دولة القانون (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2019.

الكتب العربية والمترجمة

1. إزيا برلن، ضلع الإنسانية الأعوج (فصول في تاريخ الأفكار)، ترجمة: (محمد زاهى المغيربى، ونجيب الحصادى)، تحرير: (هنرى هاردى)، ط 1 ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013.
2. إمام عبد الفتاح إمام، تطور الجدل بعد هيجل، المجلد الثالث (جدل الانسان)، ط الثالثة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 2007.
3. الطيب بو عزة، نقد الليبرالية، ط 1، تنوير للنشر والأعلام، القاهرة، 2013م/ 1435 هـ.

4. ايزايا برلين، جذور الرومانتيكية، ترجمة: (سعود السويدا)، ط 1، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، 2012 .
5. آيزايا برلين، چهار مقاله درباره آزادى، ترجمة: (محمد علي موحد)، خوارزمي، 1969.
6. إيزايا برلين، حدود الحرية، ترجمة: (جمانا طالب) ، دار الساقي، بيروت، 1990.
7. إيزايا برلين، نسيج الإنسان الفاسد، ترجمة: (سمية فلوعبود)، ط 2، دار الساقي، بيروت، 2016.
8. آيزايا بيرلن، الحرية، إعداد: (هنري هاردي)، ترجمة: (معين الإمام)، د. ط ، منشورات دار الكتاب، مسقط، 2015.
9. إيسيا برلين، كارل ماركس، ترجمة: (عبد الكريم أحمد)، مراجعة: (محمد سامي عاشور)، د.ط، دار القلم، القاهرة، د.ت.
10. جيسون برينن، مقدمة في الفلسفة السياسية، ترجمة: (علي الحارس)، مراجعة: (حسن ناظم)، ط 1، مركز الرافدين للحوار، بيروت،2019.
11. حسن عزوزي، الاسلام وتهمة الارهاب، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).
12. ستيفن جروبزي، القومية (مقدمة قصيرة جدا)، ترجمة: (محمد إبراهيم الجندي، محمد عبد الرحمن إسماعيل)، مراجعة: (علا عبد الفتاح يس)،مؤسسة هنداوي، 2015.
13. كارل شميت، ازمة البرلمانات، ترجمة: (فاضل جتكر)، ط 1، دراسات عراقية، بغداد، 2008.
14. كولن فارملي ، مقدمة في النظرية السياسية المعاصرة، ترجمة : (محمد زاهي بشير المغيربي، نجيب المحجوب الحصادي، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي، 2008.
15. مايكل ج. ساندل، الليبرالية وحدود العدالة، ترجمة:(محمد هناد)، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.
16. هاني سليمان الطعميات، حقوق الانسان وحرياته الاساسية، دار الشروق للنشر، عمان، 2001.

الدوريات

1. احمد عبد الكريم عبد الوهاب، الفكر السياسي عند روبرت نوزيك، مجلة العلوم السياسية ، العدد 63، حزيران، 2022.
2. إبراهيم طلبه عبد الخالق، نقد التنوير عند الفيلسوف برلين، تبين للدراسات الفلسفية والنظرية النقدية، العدد3/12، 2015.
3. إزايا برلين، ضد التيار- مقالات في تاريخ الأفكار ، تحرير: (هنري هاردي)، تقديم: (روجر هوشير) ترجمة: (محمود محمد الحرثاني)، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- سلسلة ترجمان، قطر، 2023 .
4. بتول حسين علوان، احمد عدنان عزيز، التعددية والتسامح وأثرهما في تعزيز بناء المجتمع، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 46، عدد 2، ملحق 2،الجامعة الأردنية 2019.
5. بتول حسين علوان، العنف في مراجعات مفكري الحركات الاسلامية، مجلة دراسات دولية، العدد التاسع والاربعون،2011.
6. رجا بهلول، الحرية ومعوقات الفعل (التأسيس لمفهوم ليبرالي للحرية في الفكر العربي، تبين، العدد 5/17، صيف 2016.
7. رقية سعيد خلخال، جدلية الحرية والقانون في فكر فردريك هيجل، مجلة العلوم السياسية، العدد 64، كانون الأول، 2022.
8. عبدالله نصري، أفول الحرية، نقد المباني الفلسفية الليبرالية، مجلة المنهاج، العدد 24، 2002، تاريخ اضافة البحث 14/ فبراير/ 2015.
9. عبير سهام مهدي، بناء الدولة في الفكر السياسي لجون راولز، مجلة الدراسات الدولية، العدد: الثالث والتسعون، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، 2023.
10. علي دريول محمد، بناء الدولة في افريقيا: دراسة في التحديات، مجلة دراسات دولية، 61، نيسان، جامعة بغداد، 2015.
11. ميثاق مناحي دشر، النظرية الواقعية: دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة " قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر "، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع 20، 2016.
12. هند قاسم محمد، الحقوق والحريات العامة في دستور سلطة عمان وسبل حمايتها، مجلة العلوم السياسية- الحقوق والحريات العامة في دستور سلطنة عمان وسبل حمايتها، العدد 65، حزيران، 2023.

الموسوعات

1. روبرت بنويك وفيليب جرين، موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين، ترجمة: (مصطفى محمود)، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

الرسائل والأطاريح الاجنبية

.1 Aaron B Gavin, MILITANT LIBERALISM AND ITS DISCONTENTS: ON THE DECOLONIAL ORIGINS OF ENDLESS WAR, A Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate School of Cornell University In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, A Cornell University, 2017.

الكتب الاجنبية

1. Charles Blattberg, Isaiah Berlin, Chapter. June 2015.
2. E. M. de Vogu¨ e´, THE HEDGEHOG AND THE FOX: An Essay on Tolstoy's View of History To the memory of Jasper Ridley
3. Isaiah Berlin, Freedom and its Betrayal, Chatto and Windus, London, 2002.
4. Jens Meierhenrich and Oliver Simons (Editors), The Oxford Handbooks of Carl Schmitt, 1st Edition, Oxford University press, 2006.
5. Michael Bailey and David Braybrooke, "Robert A. Dahl's Philosophy of Democracy: Exhibited in His Essays", Annual Review of Political Science 6, (2003): 99-118, doi: 10.1146/annurev.polisci.6.121901.085839.)
6. Mika Ojakangas, A Philosophy of Concrete Life (Carl Schmitt and the political Thought of late Modernity), sophi 77, Kopijyva Oy, Jyvaskyla, 2004.
7. Nicholas Kitchen , Systemic pressures and domestic ideas: a neoclassical realist model of grand strategy formation , Article (Published version) ,Copyright @ British International Studies Association,2010.
8. Richmond, O., Pogodda, S., & Ramovic, J. (Eds.). The palgrave handbook of disciplinary and regional approaches to peace (1st ed. 2016 edition), Palgrave Macmillan.
9. Thomas Hobbes, «Liberty and Necessity,» in Hobbes Selections, Edited by Frederick J. E. Woodbridge (New York; Chicago: Charles Scribner's Sons, 1958).

الدوريات الاجنبية

1. Dhakaa Talib, Ghassan Aglawee Saleh, Criticism of the Political these of the Ruling Political Movement in Afghanistan: A Comparative Study, Migration Letters , Volume:20,No:S4(2023).
2. Miaad Nasrallah Dawood, Dr.Faieq Hassan, International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach, BiLD Law Journal 7(1).
3. Muntasser Majeed Hameed, "Hybrid Regimes: An Overview", IPRI JOURNAL, no1(Jun) 2022.

4. Muntasser Majeed Hameed, State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003, The Journal of Political Theory Political Philosophy and Sociology of Political Politeia,104.No1;110-130, March2022.

5. Saeed Kadhim Mughamis, Dr.Hyder abed Kadhim, LIBERAL PEACEBUILDING IN IRAQ AFTAR 2003 ACCORDING TO THE CONSERVATIVE MODEL: AN EVALUATION STUDY, College of Political Science, University of Baghadad, Journal of Higher Education Theory and Practice (ISSN:2158-3595),Vol.23(1), 2023.

6. Sartori ,Giovann, Understanding Pluralism , Journal of Democracy , Vol.8 ,No.4,Johns Hopkins University Press , October,1997.

الانترنت

1. Cyril Hedoin, Isaiah Berlin on Nationalism, A Reconsideration at a time of European Elections, Jun 06,2024. Isaiah Berlin on Nationalism - by Cyril Hédoin (substack.com)
2. 'Philosopher and political thinker Sir Isaiah Berlin dies', BBC Nov., 8, 1997 http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk_news/24540.stm
3. Linda Ezikeoha,Historical Background to Carl Schmitt's Philosophy https://www.academia.edu/36610500/
4. John Gray, A Review of John Gray's Isaiah Berlin Copyright Guardian Newspapers,HarperCollins,LimitedFeb7,1995. https://www.lse.ac.uk/researchAndExpertise/units/gellner/Berlin.html
5. The Isaiah Berlin Virtual Library http://berlin.wolf.ox.ac.uk/lists/index.html المكتبة الافتراضية لبرلين
6. الشيخ عايض الدوسري، أرشيف ملتقى أهل الحديث- عقولنا تحت العصف، المنتدى الشرعي العام، ج101. https://al-maktaba.org/book/31621/50451